



## خطبة الجمعة القادمة د/ خالد بدير بدوي

رئيس التحرير  
د/ أحمد رمضان  
مدير الجريدة  
أ/ محمد القطاوى



2 ذو الحجة 1443 هـ أعمال وفضائل العشر الأول من ذي الحجة 1 يوليو 2022م

### عناصر الخطبة:

أولاً: خصوصية أمة محمد بنفحات وبركات

ثانياً: خصائص وفضائل عشر ذي الحجة

ثالثاً: أعمال عشر ذي الحجة

### الموضوع

الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوب إليه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم. أما بعد:

### أولاً: خصوصية أمة محمد بنفحات وبركات

من فضل الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن جعل لهم مواسم للطاعات تتضاعف فيها الحسنات، وترفع فيها الدرجات، ويغفر فيها كثير من المعاصي والسيئات، فالسعيد من اغتنم هذه الأوقات وتعرض لهذه النفحات، ومن هذه النفحات العشر الأوائل من ذي الحجة، فقد أخرج البخاري عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر ، قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء . " لهذا حثنا صلى الله عليه وسلم على اغتنام هذه النفحات حيث قال: " أفعلوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته، يُصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستتر عوراتكم، وأن يؤمن روعاتكم " ( أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني بسند صحيح)

ومن هذه النفحات - أيضاً- صيام يوم عرفة ويوم عاشوراء: فصيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين، وصيام يوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: " صيام يوم عرفة أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده؛ وصيام يوم عاشوراء أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله. " (مسلم).

يقول ابن حجر: "وظاهره أن صيام يوم عرفة أفضل من صيام يوم عاشوراء، وقد قيل في الحكمة في ذلك إن يوم عاشوراء منسوب إلى موسى عليه السلام ويوم عرفة منسوب إلى نبي هذه الأمة

فلذلك كان أفضل. " ( فتح الباري ) ؛ وكأنه خصوصيةٌ ونفحةٌ لأمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم. ومنها : صلاةٌ في المسجد الحرام: فإنها تعدلُ مائة ألف صلاةٍ فيما سواه، كما جاء في السنة الصحيحة. كلُّ هذه النفحات جعلت أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم - مع قصر أعمارها - تسبق جميع الأمم السابقة يوم القيامة، مع أنهم قبلنا في الدنيا، كما بشرنا نبيُّنا صلى الله عليه وسلم بذلك، فقد أخرج البخاريُّ عن أبي هريرة أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: " نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا " ، فمع أن اليهود والنصارى قبلنا في الدنيا إلا أن أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم قبلهم وسابقة لهم في البعث والحساب ودخول الجنة، كما صرح بذلك رواية الإمام مسلم حيث قال صلى الله عليه وسلم: " نحن الآخرون الأولون يوم القيامة؛ ونحن أول من يدخل الجنة ؛ بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم. " إن من أعظم نفحات أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم على الإطلاق ( عشر ذي الحجة ) فهي نحن نستقبل هذه الأيام مواسم الخيرات والطاعات ، وهذه هبات ربانية لا تكون إلا للأمة المحمدية، أمة العمل القليل والأجر الكبير والفضل العظيم، لتحمد الله أن جعلك من أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم: ومما زادني فخراً وتيهاً ..... وكدت بأخصي أطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي ..... وأن صيرت أحمد لي نبيّاً

### **ثانياً: خصائص وفضائل عشر ذي الحجة**

لقد خُصَّت أيام العشر هذه بفضائل وخصائص جعلتها أفضل أيام الدنيا، ولقد ذكر العلماء عدة أسباب وفضائل وخصائص لهذه العشر جمعتها لكم مدعمة بالأدلة الصحيحة الصريحة من القرآن والسنة، من هذه الخصائص:-

أن الله تعالى أقسم بها: وإذا أقسم الله بشيءٍ دلَّ هذا على عظم مكانته وفضله، إذ العظيم لا يقسم إلا بالعظيم، قال تعالى: { وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ }، والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، وهذا ما عليه جمهور المفسرين، كما قال بذلك ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم. ومنها: أنها الأيام المعلومات وهي أفضل أيام الدنيا وجملة أربعين موسى عليه السلام:

قال تعالى: { وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ } ( الحج : 28) ، وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أفضل أيام الدنيا أيام العشر - يعني عشر ذي الحجة - قيل: ولا مثلهن في سبيل الله؟ قال: ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عرف وجهه بالتراب" ( أخرجه البزار وابن حبان بسند حسن)؛ فأيام العشر من ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان لاشتغالها على يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة لاشتغالها على ليلة القدر.

وهي جملة أربعين موسى عليه السلام المذكورة في قوله تعالى: { وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } ( الأعراف: 142) ، قال ابن كثير: " الأكثرون على أن الثلاثين هي: ذو القعدة وعشر ذي الحجة، قال بذلك مجاهد، ومسروق، وابن عباس وابن جريج، وغيرهم. وعن جابر رضي الله عنه قال: {وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ} قال: هي عشر الأضحي. وعن مجاهد قال: هي العشر التي أتممها الله عز وجل لموسى عليه السلام. " أ.هـ

ومنها: أنها ضمن أيام الأشهر الحرم: ومعنى كلمة حرم أي أن هذه الأشهر الحرم لها حرمة ومكانة وقداسة وعظمة عند الله، لذلك تضاعف فيها الحسنات كما تضاعف فيها السيئات، لحرمة هذه الأشهر، فيجب على المسلم تعظيم الحرمات في هذه الأشهر الحرم. يقول الإمام القرطبي - رحمه الله - " لا تظلموا فيهن أنفسكم بارتكاب الذنوب؛ لأن الله سبحانه إذا عظم شيئاً من جهة واحدة صارت له حرمة واحدة، وإذا عظمه من جهتين أو جهات صارت حرمة متعددة فيضاعف فيه العقاب بالعمل السيئ كما يضاعف الثواب بالعمل الصالح، فإن من أطاع الله في الشهر الحرام في البلد الحرام ليس ثوابه ثواب من أطاعه في الشهر الحلال في البلد الحرام، ومن أطاعه في الشهر الحلال في البلد الحرام ليس ثوابه ثواب من أطاعه في شهر حلال في بلد حلال" ، وقد أشار تعالى إلى هذا بقوله تعالى: { يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا } (الأحزاب: 30) ؛ وذلك لأن الفاحشة إذا وقعت من إحدى نساء النبي - صلى الله عليه وسلم - يضاعف لها العذاب ضعفين بخلاف ما إذا وقعت من غيرهن من النساء. " أ.هـ

ومنها: أن الله أكمل فيها الدين وأتم علينا النعمة: ففي يوم عرفة كمل الدين ونزل قوله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} ( المائدة : 3 ) ، وقد جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تقرأون آية في كتابكم، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: وأي آية؟ قال قوله: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي } فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزلت عشية عرفة في يوم الجمعة.

ومنها: اجتماع أمهات العبادات فيها: قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: "والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة، لمكان اجتماع أمهات العبادات فيها وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيرها." وقال الإمام أبو حنيفة: جعلت أفضل بين العبادات كلما تتبعت عبادة وجدت لها أفضلية، فأقول: هي الأفضل، فلما تتبعت الحج وجدته أفضلهم لاشتماله على جميع العبادات كلها.

### ثالثاً: أعمال عشر ذي الحجة

هناك أعمال صالحة أحببت أن أهدىكم إياها في هذه العشر حتى نكون من الفائزين ومن هذه الأعمال: التوبة الصادقة: فعلى المسلم أن يستقبل مواسم الطاعات بالتوبة الصادقة والعزم الأكيد على الرجوع إلى الله، ففيه الصلاح والفلاح. يقول تعالى: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [النور: 31].

ومنها: إصلاح ذات البين: فعلى كل مسلم متخاصم أو متشاحن مع أخيه المسلم، أن يبادر بإصلاح ذات البين، فقد بين صلى الله عليه وسلم أن الخصام والشحناء يخلق الحسنات بل الدين كله. فقال: " دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ، هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أُنبِئُكُمْ بِمَا يُنْبِئُ ذَلِكَ لَكُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " [ أحمد والبيهقي والترمذي ]. فبادر أنت بالخير إذا عرض عنك أخوك وكن أنت الأخير، فعن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا

يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرَضُ هَذَا وَيُعْرَضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ" (متفق عليه).

ومنها: البعدُ عن المعاصي: لأن ارتكاب المعاصي في هذا الشهر الحرام ظلم للنفس، قال ابن كثير في تفسيره: " نهى الله تعالى عن الظلم في الأشهر الحرم، وإن كان في جميع السنة منهياً عنه، إلا أنه في الأشهر الحرم أكد، ولهذا قال: { مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَتِيمُ فَلَا تَظْلُمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ } [التوبة: 36]، وقال في الحرم: { وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ } [الحج: 25]. "أ.هـ

ومنها: التكبيرُ والتحميدُ والتهليلُ والذكرُ: فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " ما من أيامٍ أعظمُ عندَ اللهِ ولا أحبُّ إليه العملُ فيهنَّ من هذه الأيام العشر، فأكثرُوا فيهنَّ مِنَ التهلِيلِ والتكبيرِ والتحميدِ ) [أحمد]. وقال البخاري " كان ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ رضي الله عنهما يخرجانِ إلى السوقِ في أيامِ العشرِ يكبرانِ ويكبرُ الناسُ بتكبيرِهِمَا. وقال: وكان عمرُ يكبرُ في قبته بمنى فيسمعهُ أهلُ المسجدِ فيكبرونَ، ويكبرُ أهلُ الأسواقِ حتى ترتجُ منى تكبيرًا. وكان ابنُ عمرَ يكبرُ بمنى تلكَ الأيامِ وخلفَ الصلواتِ وعلى فراشه، وفي فسطاطه ومجلسه وممشاهُ تلكَ الأيامِ جميعاً." أ.هـ

ومنها: صيامُ التسعِ: فالصيامُ يدخلُ في جنسِ الأعمالِ الصالحةِ، بل هو من أفضلِها، وعليه فيسنُّ للمسلمِ أن يصومَ تسعَ ذي الحجة؛ لأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتَّى على العملِ الصالحِ فيها؛ وقد ذهبَ إلى استحبابِ صيامِ العشرِ الإمامُ النوويُّ وقال: صيامُها مستحبٌّ استحبابًا شديدًا.

وقد روي عن بعضِ أزواجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: " كان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصومُ تسعَ ذي الحجة، ويومَ عاشوراء، وثلاثةَ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ. " ( أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم).

كما يستحبُّ لمن نوى الأضحيةَ هذا العام أن يمسكَ عن شعره وأظفاره لما روى مسلمٌ عن أمِّ سلمةَ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: " إذا رأيتم هلالَ ذي الحجة وأرادَ أحدُكم أن يضحِّيَ فليمسكَ عن شعره وأظفاره " ولعل ذلك تشبهًا بمن يسوقُ الهدى، فقد قال اللهُ تعالى: { وَلَا تَخَلِّقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ } ( البقرة : 196 )، وهذا النهي يخصُّ صاحبَ الأضحيةِ ولا يعمُّ الزوجةَ ولا الأولادَ، إلا إذا كان لأحدهم أضحية تخصُّه، وإذا نوى الأضحيةَ أثناءَ العشرِ أمسكَ عن ذلك من حين نيته ولا أتمَّ عليه فيما أخذه قبلَ النيةِ.

فاحرصْ أخي المسلم على اغتنامِ هذه العشرِ، وأحسن العملَ فيها قبل أن نفوتك فنتدم، ولات ساعة مندم.

**نسألُ اللهَ أن يرزقنا لساناً ذاكراً شاكراً، وقلباً خاشعاً، وعملاً صالحاً متقبلاً ؛؛؛؛؛**

**الدعاء،،،،،،،، وأقم الصلاة،،،،،،، كتبه : خادم الدعوة الإسلامية د / خالد بدير بدوي**

الدعاة الإخبارية



جريدة صوت

www.doaah.com

www.youtube.com/doaahNews1

صوت الدعوة

رئيس التحرير د / أحمد رمضان

مدير الجريدة أ / محمد القطاوى